



كتاب المهدي وقرب الظهور

الرد على ٣٠ شبهة حول المهدي عليه السلام



(١)

« الإمام المهدي عليه السلام خرافة أم حقيقة؟ »

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، في تقريره لرسالة (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر):

(فقد اطلعت على ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري، في الرد على الشيخ عبدالله بن زيد بن محمود،

فيما زعمه من عدم صحة أحاديث المهدي المنتظر، وأنها موضوعة بل خرافة لا أصل لها، فألفيته قد أجاد وأفاد، وأوضح أحوال الأحاديث المروية في ذلك عند أهل العلم، وبَيَّنَّ صحتها من حسناتها من سقيمها، ونقل من كلام العلماء في ذلك ما يشفي ويكفي، ويدل على بطلان ما زعمه الشيخ عبدالله بن محمود.

« حديث: لا مهدي إلا عيسى ابن مريم »

والجواب عنه:

احتج بعض المنكرين لأحاديث المهدي بالحديث الذي رواه ابن ماجه والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم).

قال الحاكم: فذكرت ما انتهى إليّ من علة هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به في المستدرک على الشيخين. ورواه ابن عبد البر في جامع العلم وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن، ويجاب عليهم بأن هذا الحديث ضعيف؛

لأن مداره على محمد بن خالد الجندي، قال الذهبي فيه: قال الأزدي منكر الحديث، وقال أبو عبد الله الحاكم: مجهول، قلت - أي الذهبي في (ميزان الاعتدال) -: حديثه (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) وهو خبر منكر أخرجه ابن ماجه.

وقد ضعفه شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية.
وقال فيه الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب) مجهول.

وقال الصنعاني عن هذا الحديث أنه موضوع كما في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

وقال السيوطي في (العرف الوردي في أخبار المهدي من الحاوي): قال الإمام القرطبي في (التذكرة) إسناده ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة): إنه حديث منكر. ثم قال: هذا الحديث تستغله طائفة القاديانية لنبيهم المزعوم؛ ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة ثم ادعى أنه عيسى ابن مريم بنزوله آخر الزمان، وأنه لا مهدي إلا عيسى بناء على هذا الحديث المنكر. أهـ.

قال ابن تيمية: (إن الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم).

ثم قال: (وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف. طائفة أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم).

وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه) (منهاج السنة النبوية : ابن تيمية).

وقال تلميذه ابن قيم الجوزية:

(قد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:

أحدها: أنه المسيح ابن مريم، وهو المهدي على الحقيقة، واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم - وهو: لا مهدي إلا عيسى - وقد بينا حاله - وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة، لأن عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الساعة، وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وحكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارى، ووضعه الجزية، وإهلاك أهل الملل في زمانه، فيصح أن يقال: لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه، وكما يصح أن يقال: إنما المهدي عيسى ابن مريم، يعني المهدي الكامل المعصوم) اهـ (المنار المنيف في الصحيح والضعيف : لابن القيم الجوزية).

قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي:

ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) وجه آخر من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إلا مهديّ عيسى.

أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو احتراز ممن يسمى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم، أو يكون التقدير: إلا زمن عيسى.

أي: الذي يجيء في ذلك الزمن، لا في غيره. والله أعلم.

وقال القرطبي في تفسيره: (وقيل: المهدي هو عيسى فقط وهو غير صحيح لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يجوز حمله على عيسى والحديث الذي ورد في أنه (لا مهدي إلا عيسى) غير صحيح) أهـ.



﴿ صحة أحاديث المهدي عليه السلام ﴾

وقال عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في تقريره لرسالة (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر):

(ولقد تأملت ما ورد في هذا الباب من الأحاديث فاتضح لي صحة كثير منها، كما بيّن ذلك العلماء الموثوق بعلمهم ودرائتهم؛

كأبي داود،

والترمذي،

والخطابي،

ومحمد بن الحسين الآبري،

وشيوخ الإسلام ابن تيمية،

والعلامة ابن القيم،

والشوكاني، وغيرهم -رحمهم الله-.

وقد نقل الشيخ حمود كلام هؤلاء وغيرهم، مما يدل على ثبوت خروج المهدي المنتظر الهاشمي؛

وهو محمد بن عبدالله الحسني، من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما، وبيّن أهل العلم بطلان قول من قال إنه المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وضعّفوا الحديث الوارد في ذلك، وبيّنوا بطلان قول الشيعة في زعمهم أنه مهديهم.

قال ابن القيم: (أكثر الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدل على أنه رجل من أهل بيت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولد الحسن بن علي، يملأ الأرض قسطاً بعد ما مُننت جوراً وظلماً) (المنار المنيف لابن القيم).

وقال محمد بن الحسين الآبري الحافظ:

(قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يوم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه) (مناقب الشافعي لمحمد بن الحسين الآبري الحافظ).

وقال الحافظ ابن كثير: (فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة،

وترتجي ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر،
ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري، وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين.
وأما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم؛ أنه يكون في آخر الدهر، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم، كما
دلت على ذلك الأحاديث، قال: وقد أفردت في المهدي جزءاً على حدة (النهاية :
لابن كثير)



﴿ الرد على تضعيف أحاديث المهدي أو القول أنها موضوعة ﴾

قال ابن باز:

(وكل هذه النقول ذكرها الشيخ حمود في ردّه، وذكر غيرها من كلام أهل العلم
المعتبرين في بيان صحة كثير من أحاديث المهدي، وحُسن أحاديث أخرى منها
وتواترها وقيام الحجة بها، مما لا يدع مجالاً لأحد في تضعيفها فضلاً عن وصفها
بأنها موضوعة. ولا شك أن القول بأنها موضوعة قول باطل وجُرأة على القول على
الله سبحانه، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا علم، فأسأل الله عز وجل
أن يعفو عن الشيخ عبدالله بن محمود وأن يرده إلى الصواب. وقد تضمن الردُّ
المذكور فوائد كثيرة، وتنبيهات سديدة، على أخطاء فظيعة وقعت في كلام الشيخ
عبدالله بن محمود عفا الله عنا وعنه، ولبيان الحق وتأيد ما كتبه فضيلة الشيخ
حمود في هذا الموضوع العظيم:

قال ابن باز في بيان ثبوت أحاديث المهدي عليه السلام :
(حررت هذه الكلمة مقرظاً بها الرد، ومؤيداً له وناصحاً بذلك لله ولعباده، ومنبهاً
للقراء أن يتنبّهوا في أمر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن لا

يردُّوها بغير حق، بل الواجب تعظيمها والتمسك بها كما درج على ذلك سلف الأمة وأئمتها، إلا ما قام الدليل على تضعيفه وعدم صحته على منهج أئمة الحديث في هذا السبيل، لا بالرأي المجرد والتقليد الباطل لمن ليس من أهل هذا الشأن) أهـ.

وقال السفاريني: (قال بعض حفاظ الأمة وأعيان الأئمة: إن كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وآله وسلم مما تواتر عنه ذلك؛ فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره) أهـ.



﴿ الإيمان بأحاديث المهدي عليه السلام ﴾

قال الشيخ حمود بن عبدالله التويجري:
(كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخبر بوقوعه؛ فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله،

وقد قال تعالى ^{جلَّ}: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ (النجم ٣).
.

قال الإمام أحمد: (كلما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إسناد جيد؛ أقررنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه؛ ردنا على الله أمره؛

قال الله تعالى ^{جلَّ}: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۖ ﴾ (الحشر ٧).
.

وقال الموفق أبو محمد المقدسي: (ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق

وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه؛ مثل: حديث الإسراء والمعراج، ومن ذلك أشراط الساعة؛ مثل: (ظهور المهدي) وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وظلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صح به النقل) لمعة الاعتقاد : لأبي محمد المقدسي).

وقال السفاريني: (وقد روي عن بعض الصحابة بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة) أهـ.



﴿ لا يشترط تواتر الأخبار للإيمان بالمهدي عليه السلام ﴾

قال التويجري:

(وليس التواتر في الإخبار عن المغيبات شرطاً لوجوب الإيمان بها؛ كما قد زعم ذلك بعض أهل البدع ومن تبعهم من المتفكّهة المقلدين وغيرهم من جهلة العصريين وزنادقتهم، بل كل ما صح سنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فالإيمان به واجب، سواء كان متواتراً أو آحاداً، وهذا قول أهل السنة والجماعة. ويدل على ذلك أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (بلغوا عني ولو آية ...)) رواه الإمام أحمد، والبخاري، والدارمي، والترمذي؛ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.).

والأمر بالتبليغ يُعْمُ الواحد فما فوقه، وهذا يدل على وجوب العمل بأخبار الآحاد. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث رسله آحاداً، ويرسل كتبه مع الآحاد، ولم يكن المرسل إليهم يقولون: لا نقبل أخبارهم لأنها أخبار آحاد.

قال الدارقطني: (قال أبو عبدالله - وهو عبيد الله بن عبدالصمد بن المهدي بالله -:
هذا يدل على أن خبر الواحد يوجب العمل) أهـ.

فقد دل كتاب الله تعالى على قبول خبر الواحد العدل، ودلت على ذلك السنة المطهرة
فعلا
منه صلى الله عليه وآله وسلم وتقريراً عليه.

وقد قبل الصحابة رضي الله عنهم أخبار الآحاد من الثقات، وعملوا بها
في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك كانوا يفعلون بعد مماته، ولم ينقل
عن أحد منهم إنكار ذلك، فكان كالإجماع منهم على قبولها.

وكذلك كان التابعون ومن تبعهم بإحسان إلى زماننا لا يتوقفون في قبول أخبار
الآحاد إذا كان رواتها من أهل الضبط والعدالة، وإنما خالف في ذلك بعض أهل البدع
كما ذكرنا، ولا عبرة بخلافهم) أهـ.

ومع هذا يجب أن نعلم أن أحاديث المهدي متواترة تواتراً معنوياً.

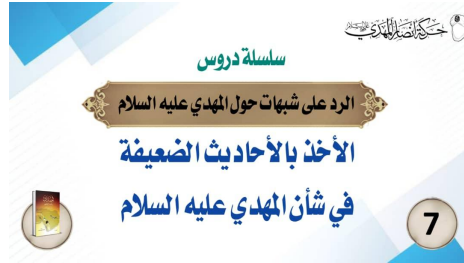
قال الشوكاني: (الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها
خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا
شبهة) أهـ.

وقال السفاريني: (وقد كثرت الروايات بخروجه (يعني: المهدي)، حتى بلغت حد
التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُدَّ من معتقداتهم) (لوامع
الأنوار البهية، للسفاريني).

وقال ابن باز: (أمر المهدي معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة،
وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتراً معنوياً لكثرة طرقها
واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها) أهـ.

وقال محمد البرزنجي:

(أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها بلغت حد التواتر المعنوي؛ فلا معنى لإنكارها) (الإشاعة، لمحمد البرزنجي).



﴿ الأخذ بالأحاديث الضعيفة في شأن المهدي عليه السلام ﴾

قال الشوكاني وغيره، وقال ابن القيم وغيره:

(أحاديث المهدي فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف المنجبر وفيها أخبار موضوعة، ويكفي من ذلك ما استقام سنده وسواءً أكان صحيحاً لذاته أو لغيره، وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا انجبرت وشدَّ بعضها بعضاً فإنها حجة عند أهل العلم).

قال التويجري: (وبعض الأمور التي ورد الإخبار بوقوعها لم تُروَ إلا من طرق ضعيفة، وقد ظهر مصداق كثير منها، ولا سيما في زماننا، وذلك مما يدل على صحتها في نفس الأمر، وكفى بالواقع شاهداً بثبوتها وخروجها من مشكاة النبوة)،

ويقول أيضاً: (وقد أوردتُ أحاديث كثيرة من الأحاديث الضعيفة، وإنما أوردتها لمطابقة بعض ما جاء فيها للواقع) .. (إتحاف الجماعة، حمود التويجري).

قال الإمام العراقي: (أما غير الموضوع فلا بأس في إسناده وروايته من غير بيان ضعفه إذا كان في غير الأحكام والعقائد وممن نص على ذلك من الأئمة ابن مهدي وأحمد وابن المبارك وغيرهم) .. (ألفية العراقي في علوم الحديث، أبو الفضل زين الدين العراقي).

« العمل بالأحاديث الضعيفة عند الجمهور في شأن المهدي »

وقال الإمام السيوطي:

(ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد - الضعيفة - ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى) (تدريب الراوي شرح تقريب النووي، للإمام السيوطي).

وقال ابن ناصر الدين:

(وقد روي عن جمع من السلف وجمع من الخلف - فيما يروى عنهم منهم ابن المبارك وابن مهدي وأحمد - أنهم تساهلوا في رواية الحديث الضعيف الذي في إسناده مقال إذا كان في الترغيب والترهيب والقصص والأمثال والمواعظ وفضائل الأعمال، وكما تجوز رواية الحديث الضعيف الوارد في بعض هذه الأمور كذلك يجوز العمل به عند الجمهور) (رسالة في صلاة التسبيح، للشيخ ابن ناصر الدين الدمشقي).

وقال الذهبي: (قلت: يريد أن الأوزاعي حديثه ضعيف!! من كونه يحتج بالمقاطيع، وبمراسيل أهل الشام) (سير أعلام النبلاء، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي).

وقال اللكنوي: (وليعلم أن ممن نصَّ على قبول الحديث الضعيف في فضائل الأعمال: أحمد ابن حنبل وغيره، واختاره جمع عظيم من المحدثين، وصرح ابن سيد الناس في سيرته،

وعلي القاري في (الحظ الأوفر) وفي كتاب (الموضوعات)، والسيوطي في (المقامة السندسية) وفي رسالته (التعظيم والمنة).

وفي رسالته (طلوع الثريا)، والسخاوي في (القول البديع)، والعراقي في ألفيته،
والنووي في (الأذكار) وفي (التقريب)،
وشرح الألفية كالسخاوي وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وغيرهما
والحافظ ابن حجر،
وابن الهمام في كتابه (تحرير الأصول) وفي (فتح القدير) وغيرهم ممن تقدم عليهم
أو تأخر (شرح مختصر الجرجاني، عبدالحى الكنوي)



﴿ الأخبار والإسرائيليات في شأن المهدي عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) (أخرجه أبو داود، وأحمد، وصححه الألباني).

قال ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث: (وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حَدَّثُوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حَرَجَ عليكم في التحدث به عنهم. وهو نظير قوله: (إذا حَدَّثَكُمْ أهل الكتاب فلا تُصَدِّقُوهم ولا تُكذِّبُوهم) (رواه الحاكم عن عامر بن ربيعة، ورواه ابن حبان عن أبي نملة الأنصاري)

ولم يَرِدِ الإِذْنُ ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه) (الفتح، للحافظ ابن حجر)

أقول: وأما ما وقع وشاهدناه وشهد له الواقع ودلّ على صدقه وصحته فلا مجال لتجاوزه وليس للكذب والرأي فيه نصيب، ونسبته إلى الأنبياء أبلغ لأنه غيب والغيب لا يُظهر عليه إلا بوحى.



﴿ من ترجمة نعيم بن حماد، الراوي المظلوم ﴾

لقد ذكرت أقوال بعض العلماء في نعيم بن حماد نظراً لاعتماد مباحث الملاحم والفتن خاصة في عهد المهدي عليه السلام على كتابه (الفتن)

وإكثاره من الرواية عمّن أسلم من أهل الكتاب أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيره،

قال ابن عبد البر: (وقد سمع جماعة من الصحابة من كعب الأحبار ورووا عنه ومنهم العبادلة) (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر).

وروى الميموني عن أحمد قال: (أول من عرفناه بكتابة المسند نعيم بن حماد) أهـ.

وقال أبو بكر الخطيب: (يقال إن أول من جمع المسند وصنّفه نعيم) أهـ.

ووافقه ابن الجوزي في المنتظم.

وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب (نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض من العاشرة، مات سنة 228هـ على الصحيح) وثقه ابن معين، وأحمد ابن حنبل، وقال ابن أبي حاتم: (محله الصدق) قال الدارقطني: (إمام في السنة كثير الوهم) أهـ.

قال محقق كتاب الفتن (أبو عبد الله محمد محمد عرفة) بعد أن جمع أقوال الموثقين والمتهمين والمضعفين والمتوسّطين. والخلاصة:

١. هو (ثقة) ويؤيدها قاعدة (إذا وثق متشدد فعضّ عليه بالنواجذ). ويحيى بن معين من المتشددين.

٢. ومن قال: (صدوق)، أصاب أيضاً إن شاء الله أجراً. ويؤيده قاعدة: (الراوي المختلف فيه من مرتبة الحسن).

٣. ومن قال: (أخطأ ووهم) وهذا حال الكثير، فذلك نظراً لسعة مروياته وحفظه فالخطأ وارد.

٤. ومن قال يؤخذ عليه الرواية عن غير الثقات، فقد قال حمود التويجري رداً على من قال عن نعيم (هذا من أوابده): (لم يكن نعيم بن حماد كذاباً ولا متروكاً حتى يقال: (هذا من أوابده)، وكيف يقال فيه هذا القول وقد وثقه الإمام أحمد وابن معين والعجلي؟! وحسبك بتوثيق أحمد ويحيى بن معين، وقال أبو حاتم: (صدوق)، وروى عنه البخاري في (صحيحه) ومسلم في مقدمة (صحيحه)، وروى عنه أيضاً ابن معين والذهلي وغيرهما من الأئمة، ومن كان بهذه المثابة عند هؤلاء الأئمة؛ فحديثه (مقبول).

ومن أراد الاستزادة فعليه برسالة (الراوي المظلوم نعيم بن حماد) للشيخ الفاضل عادل حسن أمين. والله أعلم) (إتحاف الجماعة، حمود التويجري).



﴿ هل روايات المهدي من وضع كعب الأخبار ووهب بن منبه؟ ﴾

قال عبدالعليم البستوي: (جرت عادة بعض الناس أنهم إذا سئلوا عن هذه المسائل التي تتعلق بأشراط الساعة والفتن والملاحم أجابوا بدون دراسة وتحقيق أنها من وضع كعب الأحبار وأمثاله من مسلمي اليهود).

ولكن الحقيقة أن الأمر خلاف ذلك في مسألة المهدي، فكل ما صح عندي من الأحاديث والآثار ليست فيها رواية واحدة لكعب الأحبار، ولا رواية عن طريقه.

وأما الآثار التي رويت عنه فلم تصح أسانيدُها إليه. و(هناك) رواية واحدة رويت عن طريق وهب بن منبه (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي).

ترجمة كعب الأحبار:

كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار كان من أهل اليمن فسكن الشام أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه،

وهو من كبار التابعين توفي في آخر خلافة عثمان سنة 32هـ،

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير، رتبته عند ابن حجر ثقة، وقد كان يحدث بما يعلمه من أخبار بني إسرائيل ولا حرج في ذلك ولم ينسب شيئاً من ذلك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. (الإصابة، لابن حجر. وللاستزادة راجع كتاب (الأنوار الكاشفة) لعبدالرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، فيه فوائد هامة وردود حول روايات كعب الأحبار والرد على من اتهمه.)

وكان جليساً لعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبدالله بن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعاً، وللشيعة موقف منه.

وهو وإن كان من علماء التوراة والكتب السابقة لكنه ثقة في روايته، ولم يُتهم فيها،

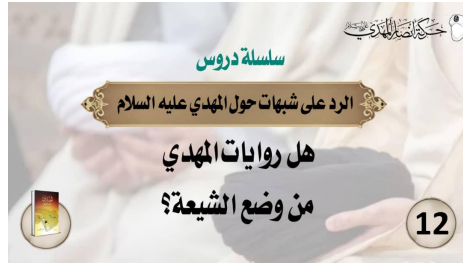
وثَّقه العجلي والنسائي وأبو زرعة وابن حبان ولم يرد تضعيفه إلا من الفلاس وحده، ولم يذكر سبباً فهو جرحٌ غير مُفسر فلا يُقبل بمقابل توثيق جمهور الأئمة،

ولذلك لم يلتفت العلماء إلى قوله، فقال ابن حجر: (ثقة) وقال الذهبي: (كان ثقة صادقاً كثير النقل من كتب الإسرائيليات) فلا شك أنه حجة في روايته وأخباره، أما إذا نقل عن الإسرائيليات فحكمه كحكم غيره.

ترجمة وهب بن منبه

(34هـ-114هـ):

هو تابعي جليل له معرفة بكتب الأوائل وإخباري قصصي يعد أقدم من كتب في الإسلام كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد وعده أصحاب السير من الطبقة الثالثة من التابعين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.



﴿ هل روايات المهدي من وضع الشيعة؟ ﴾

قال عبدالعليم البستوي:

(يزعم بعض الناس أن الأحاديث الواردة في المهدي كلها من وضع الشيعة، أو أنها على الأقل يوجد في روايتها من رُمي بالتنشيع ولذلك فلا تقبل هذه الروايات، لأنها تؤيد بدعتهم فوقعت التهمة فيها عليهم. ولكن هذه الشبهة ليست بصحيحة لما

سيأتي) (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعظيم بن عبدالعظيم البستوي).
عبدالعظيم البستوي).

رواية أهل البدع
وللعلماء في قبولها أو عدمه أربعة أقوال:

(١) لا تقبل مطلقاً.

وهو مذهب الإمام مالك، فقد قال: (لقد تركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم من العلم شيئاً، وإن منهم لمن يؤخذ عنهم العلم وكانوا أصنافاً، فمنهم: من كان كذاباً في غير علمه تركته لكذبه. ومنهم من كان جاهلاً بما عنده فلم يكن عندي موضعاً للأخذ عنه لجهله، ومنهم من كان يدين برأي سوء).

وقال أشهب: سئل مالك عن الرافضة فقال: (لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون). وهو قول أبي بكر الباقلاني وأتباعه ونقله الآمدي عن الأكثرين وجزم به ابن الحاجب.

(٢) تقبل مطلقاً.

وإن كانوا كفاراً وفساقاً بالتأويل. وبه قال جماعة من أهل النقل والمتكلمين.

(٣) تقبل إن لم يعرف باستحلال الكذب.

وهذا قول الشافعي فقد قال: تقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم. وحكي هذا عن ابن أبي ليلى وسفيان الثوري، وأبي يوسف القاضي.

(٤) لا تقبل من الداعية وتقبل من غير الداعية.

وهذا قول الإمام أحمد وهو مروى عن عبدالرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.

قال أبو داود: قلت لأحمد: يكتب عن القدرى؟ قال: (إذا لم يكن داعياً).

وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي (لَمْ رَوَيْتَ عَنْ أَبِي معاوية الضرير وكان مُرْجِئاً وَلَمْ تَرَوْا عن شبابة بن سوار وكان قدرياً)؟ قال: (لأن أبا معاوية لم يكن يدعو إلى الإرجاء وشبابة كان يدعو إلى القدر).

وقال عبدالرحمن بن مهدي: (من رأى رأياً ولم يدعُ إليه احتمل ومن رأى رأياً ودعا إليه فقد استحق التَّرك فالمبتدع إذا لم تتوفر فيه صفات القبول فلا شك أن روايته ترد، كالمبتدع الذي كَفَرَ ببدعته وتأكدَ خروجه عن الإسلام).

قال ابن الصلاح: (اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر ببدعته) وهذا يعني أن الذي كفر ببدعته فليس في محل خلاف.

وقال ابن كثير: (المبتدع إن كفر ببدعته فلا إشكال في رد روايته).

وقال ابن حجر: (لا يقبل صاحبها الجمهور). وقال المعلمي: (لاشك أن المبتدع إن خرج ببدعته عن الإسلام لم تقبل روايته لأن من شرط قبول الرواية الإسلام) أهـ. حتى حكى النووي الإجماع على أن روايته لا تقبل).

وتعقبه السيوطي فقال: (قيل دعوى الاتفاق ممنوعة فقد قيل إنه يقبل مطلقاً

وقيل إن اعتقد حرمة الكذب). وقال ابن حجر بعد ذكر القولين: (والتحقيق أنه لا يُردّ كل مكفر ببدعته لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. فالمعتمد أن الذي تُردُّ روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه. فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله).

وكذلك المبتدع الذي يستحل الكذب لا تقبل روايته أبداً. قال أحمد شاكر: (وهذا القيد - أعني عدم استحلال - الكذب - لا أرى داعياً له، لأنه قيد معروف بالضرورة في كل راوٍ، فإننا لا نقبل رواية الراوي الذي يعرف عنه الكذب مرة واحدة فأولى أن نرد رواية من يستحل الكذب أو شهادة الزور).

فأما إذا توفرت فيه صفات القبول فما الحكم؟ الذي يظهر لي من خلال الأقوال المذكورة أن الجمهور قد اتفقوا على أن رواية المبتدع -إن لم يكن داعياً إلى بدعته- تقبل.

وانفرد الجوزجاني وابن قتيبة فاشتراط شرطاً آخر، وهو أن لا يكون في روايته -أي المبتدع حتى غير الداعية- ما يؤيد بدعته. قال الجوزجاني: (ومنهم زائغ عن الحق -أي عن السنة- صادق اللهجة فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكراً إذا لم تقو به بدعته).

وقال ابن قتيبة: (إنما يمنع من قبول قول الصادق فيما وافق نخلته وشاكل هواه أن نفسه تُريه أن الحق فيما اعتقده، وأن القرية إلى الله عز وجل في تثبيته بكل وجه، ولا يؤمن مع ذلك التحريف والزيادة والنقص).

ويناقش كلٌّ منهما بما يلي:

يتبع.....>>>

1. أن جمهور الأئمة لم يشترطوا هذا الشرط

٢. إن وقع الكذب لصالح العقيدة أو التحريف أو الزيادة أو النقص من قبل بعض أهل الأهواء، فهذا لا يكفي لاتهام الجميع بذلك، فقد وجد مثل ذلك بين أهل السنة أيضاً حتى في أهل المذاهب لتأييد مذاهبهم، فهل هذا يستلزم أن يرد كل ما يرويه الحنفي أو الشافعي مثلاً وفيه تأييد لمذهبه؟! ومن ثبت عنه تعدد ذلك لما ثبتت له

العدالة

أصلاً فترد جميع مروياته.

٣. أن أئمة الحديث يشترطون في قبول رواية أي رجل أن يكون عدلاً ضابطاً.

والعدالة هي الملكة في النفس تمنع الناس من اقتراف الكبائر ومنها الكذب مع السلامة من خوارم المروءة، فإذا ثبتت هذه الملكة في رجل ما بشهادة أئمة الحديث

والنقد الذين عليهم مدار الجرح والتعديل فوجب قبول روايته، ولا وجه للفرق بين ما يُقَوَّى بدعته وما لا يقويها فإن العدل عدل في كلِّ، فإن هناك شك في عدالته وجب أن تُرد جميع مروياته بدون تفريق بين بعضها دون بعض.

ولو كان الأمر كما قالوا لما صح أن يروي أحد ما يؤيد رأيه ومذهبه سواء كان من أهل السنة أو المبتدعة.



﴿ فالخلاصة أن المدار في قبول الراوي هو العدالة والضبط بغض النظر عن عقيدته أو مبدئه ﴾

إلا إذا خرج عن الإسلام - وعلى هذا جرى عمل كثير من العلماء قديماً وحديثاً.

ولعل الأئمة الذين نهوا عن الأخذ عن المبتدعة إنما نهوا للمصلحة لأن في الرواية عنهم رفعا لشأنهم وتقديراً لهم ولا شك أن له ضرراً كبيراً على العامة لا سيما إذا كان الرجل من الدعاة.

وقد احتج البخاري بـ(عمران بن حطان) الداعية الخارجي. واحتج الشيخان بـ(عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمايني) وكان داعية إلى الإرجاء.

وقال الخطيب البغدادي:

(والذي يعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم - أي أهل البدع والأهواء - ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك، لما رأوا من تحريمهم الصدق وتعظيمهم الكذب، وحفظهم أنفسهم من المحظورات من الأفعال وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة، ورواياتهم للأحاديث التي تخالف آراءهم ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو

من الخوارج، وعمرو بن الدينار وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع، وكان عكرمة إباحياً، وابن أبي نجيح كان معتزلياً... في خلق كثير لا يتسع ذكرهم دون أهل العلم قديماً وحديثاً رواياتهم، واحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالإجماع منهم، وهو أكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب) أهـ.

وقد ذكر الخطيب عدة أقوال لأئمة الحديث في هذا الباب منها:

قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: إن عبدالرحمن بن مهدي قال: (أنا أترك من أهل الحديث كل ما كان رأساً في البدعة).

فضحك يحيى بن سعيد فقال: كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع
بعمربن ذر الهمذاني؟ كيف يصنع بابن أبي رواد؟ وعدّ يحيى قوماً أمسكت من
ذكرهم.

ثم قال يحيى: إن ترك عبدالرحمن هذا الضرب ترك كثيراً).

وقال علي بن المديني: (لو تركت أهل البصرة لحال القدر ولو تركت أهل الكوفة
لذلك الرأي - يعني التشيع - خربت الكتب).

يعني مذهب الحديث.

وقال البغوي: (اختلفوا في رواية المبتدعة وأهل الأهواء فقبلها أكثر أهل الحديث إذا
كانوا فيها صادقين، فقد حدث محمد بن إسماعيل عن عباد بن يعقوب الرواجني).

وكان محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: حدثنا الصدوق في روايته المّتهم في دينه
عباد بن يعقوب).

وقال ابن دقيق العيد: (الذي تقرّر عندنا أن لا نعتبر المذاهب في الرواية إذ لا نُكفّر
من أهل القبلة إلا بإنكار قطعي في الشريعة فإذا اعتبرنا ذلك وانضم إليه الورع
والتقوى فقد حصل مُعتمد الرواية) أهـ.

وقال الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: (شيعي جلد لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته).

ونقل توثيقه عن أحمد وغيره، ثم قال: فَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: كيف ساغ توثيق مبتدع وحدث الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً وهو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو التشيع بلا غلو ولا تحرق. فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة).

ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والخط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يُحتج بهم ولا كرامة أيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموماً، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يُقبل نقل من هذا حاله؟ حاشا وكلا.

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يُكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين فهذا ضالٌّ مفتر.

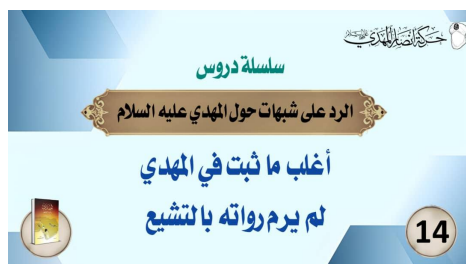
وابن حجر وإن قال في رأي الجوزجاني إنه (مُتَّجِه)، ولكنه قد سبق من قوله بأنه قال: (فالمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمراً متواتراً... فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله).

وقال ابن حجر في التهذيب: (فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ودينياً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرفض الغالي ولا كرامة).

وقال أحمد شاكر بعد ذكر الأقوال الأربعة في المسألة: (وهذه الأقوال كلها نظرية والعبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينه وخلقه).

والمتتبع لأحوال الرواة يَرى كثيراً من أهل البدع موضعاً للثقة والاطمئنان وإن رَووا ما يوافق رأيهم، ويَرى كثيراً منهم لا يوثق بأي شيء يرويه).

وقد ذكر كلام ابن حجر السالف قريباً وذكر كلام الذهبي وقال: (والذي قال الذهبي من ضَمِيمَةٍ ما قاله ابن حجر فيما مضى هو التحقيق المنطبق على أصول الرواية).



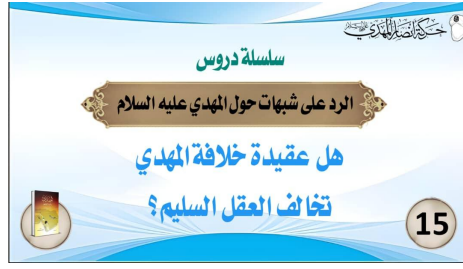
« أغلب ما ثبت في المهدي لم يرم رواته بالتشيع »

لقد علمنا من المبحث السابق أن الراوي الذي رُمي بالبدعة إذا تبين أنه ثقة ضابط بشهادة أئمة الجرح والتعديل تقبل روايته على الأرجح.

ولكن مع ذلك فليس المدار في روايات أحاديث المهدي على من رُمي بالتشيع.

فالروايات الثابتة عددها ستة وأربعون رواية، منها أحد عشر رواية فقط في رجالها من رُمي بالتشيع ومنها أربعة آثار.

أما الروايات السبعة المرفوعة ففيها روايتان فقط في قسم الأحاديث الصريحة، وهذا يعني أن الأحاديث المرفوعة الثابتة الصريحة في ذكر المهدي وعددها ثمانية أحاديث، فيها حديثان فقط يوجد في روايتها من رُمي بالتشيع (للمزيد: الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعظيم بن عبدالعظيم البستوي).



﴿ هل عقيدة خلافة المهدي تخالف العقل السليم؟ ﴾

وقال عبدالعليم البستوي:

(في مجمل رده على أحمد أمين، قال: قال الأستاذ أحمد أمين: (حديث المهدي هذا حديث خرافة، وقد ترتبت عليه نتائج خطيرة في حياة المسلمين نسوق لك أهمها: ثم أضاف قائلاً: أحيط المهدي بجو غريب من التنبؤات والأخبار المغيبات والأنباء بحوادث الزمان.

فعند آل البيت علمٌ توارثوه عن أخبار الزمان إلى يوم القيامة، وهناك الجفر وهو جلد ثور صغير مكتوب فيه علم ما سيقع لأهل البيت مروي عن جعفر الصادق في زعمهم.

وهناك أخبار زعم مسلمة اليهود أنهم رأوها في كتبهم الدينية مثل كعب الأخبار ووهب بن منبه في أحداث الدول وأعمارها إلى أن قال: وكان لكل ذلك أثر سيء في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام).

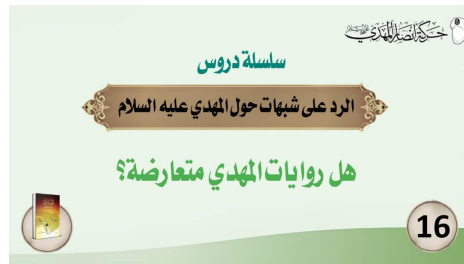
وقال أيضاً: (نظرية المهدي، وهي نظرية لا تتفق وسنة الله في خلقه، ولا تتفق والعقل الصحيح. ولعل تقدم الناس في عقولهم ومعارفهم وتقدمهم في الحكم ونظامه وما ينبغي أن يكون، يقضي على البقية الباقية من هذه الخرافة، ولكن قد تبين لنا من خلال دراستنا أن هذه الخرافات والتنبؤات التي يستبدها العقل ويأبأها القلب، كلها مما لا تصح نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا إلى الصحابة ولا إلى غيرهم من التابعين وأئمة المسلمين وهم برآء منه، فمنها ما هو ضعيف ومنها ما هو موضوع مختلق اختلقه القصاص أو المغرضون أو المتزلفون أو فئة دون فئة)،

أقول: - القائل (عبدالعظيم البستوي) - وأما ما صح عندنا نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو إلى أصحابه فليس فيه شيء واحد يستبعده العقل والقلب، ولا يحتاج التقدم العلمي والاجتماعي والسياسي إلى إنكار ذلك، بل التقدم في حاجة ماسة إلى مثل هذه القيم والأخلاق في الساسة والحاكم، وهذه الأمور ليست محصورة في المهدي بل يجب أن يكون كل حاكم مسلم متصفاً بهذه الصفات النبيلة عملاً

بقوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)(الأحزاب: 21)،

وليس المهدي إلا أحد أولئك الذين يتأسون بأسوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذاً فليس المهدي عجيبة من عجائب الدهر، وأي غرابة في أن أقول:

(سيتولى أمر المسلمين في أواخر الأيام رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه محمد بن عبد الله فيحكم بالعدل فيبارك له الله تعالى في حكمه وتعيش الأمة الإسلامية في عصره في نعمة ورخاء)، ولا أرى فيه شيئاً يخالف سنة الله في خلقه، أما ما ثبت من نزول عيسى وقتله الدجال فهو من الحوادث الزمنية المختصة بذلك العصر وقد ثبت نزول عيسى وقتل الدجال بأدلة متواترة قطعية بحيث لا يبقى فيه مجال للشك أبداً)(الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعظيم بن عبدالعظيم البستوي).



﴿ هل روايات المهدي متعارضة؟ ﴾

وقال عبدالعظيم البستوي:

(قال السيد محمد رشيد رضا: (وأما التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر والجمع بين الروايات فيه أعسر...))

ثم ذكر بعض ما يرى من التعارض في الأخبار والآثار الواردة فيه، فمنها

(ما تدل على أنه محمد بن عبدالله أو أحمد بن عبدالله ومنهم من يرى أنه محمد بن الحسن العسكري ومنهم من يرى أنه محمد بن الحنفية وكذلك منهم من يزعم أنه علوي حسني ومنهم من يزعم أنه علوي حسيني ومنهم من يظن أنه عباسي، والكل يتشبث بآثار وأخبار.

وذكر بعض الأمور التي اضطربت واختلفت فيها الروايات الواهية والموضوعة. ولا غرابة في ذلك فإن علامات الخطأ أو الكذب أن يوجد التعارض والاختلاف، ونحن لا ننكر أن كثيراً من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الموضوع، ضعيف أو موضوع وإن تعارضت هذه الأخبار فلا تضر شيئاً تلك الروايات الثابتة فإننا والله الحمد لا نجد فيها أي تعارض.

وليس من التحقيق والإنصاف أن ننكر كل ما ورد بدون تمييز، بل الحق أن ننزل كل شيء منزلته فننكر الخطأ ونقبل الصواب)(الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعليم بن عبدالعزيز البستوي.)



﴿ هل عقيدة المهدي أنتجت الفتن والقتل؟ ﴾

وقال البستوي:

(قال الأستاذ أحمد أمين: (وكان من أثر ذلك الثورات المتتابعة في تاريخ المسلمين؛ ففي كل عصر يخرج داع أو دعاة كلهم يزعم أنه المهدي المنتظر ويلتف حوله طائفة من الناس.

ولو أحصينا عدد من خرجوا في التاريخ الإسلامي وادعوا المهدوية وشرحنا ما قاموا به من ثورات وما سببوا من تشتيت للدولة الإسلامية وانقسامها وضياع وقتها لطلال بنا القول. ولم يكفنا كتاب مستقل)،

أقول: - القائل البستوي -: ولا شك أن كثيراً من الفتن قامت من جراء أدعياء المهدوية في عصور مختلفة، ولكن ليس الذنب فيه ذنب (هذا المعتقد السليم).

بل العهدة فيه على أولئك الذين حاولوا استغلال (هذا المعتقد)، من الطامعين في السلطة والحكم وعلى أولئك الغوغاء المتبعين لهم لجهالتهم وبعدهم عن التعاليم الإسلامية الصحيحة.

فالعلاج ليس هو في إنكار هذا المعتقد من أساسه مع ثبوته علمياً كما أن وجود أمثلة من الذين ادعوا النبوة كذباً وزوراً لا يحملنا على إنكار النبوة من أساسها.

فالعلاج الحقيقي هو تثقيف الناس وتبيين الحقائق لهم كما هي في الواقع منزهة عن الشوائب العالقة والأكاذيب المدرجة والافتراءات الدخيلة وذلك لكي يكونوا على علم بالحقائق فلا يغتروا بمثل أولئك الأدعياء الذين يريدون أن يظهروا للناس كرامتهم وخوارقهم المزعومة لكي يثبتوا أن لهم عند الله تعالى منزلة عليا، وأن الملائكة والجن والرسل كلهم تحت أمرهم أو معهم.

فلا شك أن معرفة الرجل المسلم بحقائق دينه وعقيدته كفيلة بأن تنقذه من كل هذه التضليلات والأكاذيب)(الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبدالعليم بن عبدالعزيز البستوي).



« هل تحمل عقيدة المهدوية الناس على التواكل وترك العمل؟ »

وقال البستوي:

(يرى بعض المؤلفين أن من الآثار السيئة التي وجدت في المجتمع الإسلامي من جراء عقيدة المهدي أن المسلمين مالوا إلى التواكل وترك العمل والتذمر والبكاء والعيول بدلاً من أن ينهضوا ويجتهدوا لإنشاء مجتمع إسلامي يسود فيه العدل والحق ولا يظلم فيه الضعيف ولا يطغى فيه القوي، ولكن الواقع أن التاريخ الإسلامي الزاهر مليء بالحركات الإسلامية الصحيحة التي بذلت جهوداً عظيمة لإعلاء كلمة الله في المجتمع وهذا باب واسع ولا أريد أن أدخل في تفاصيله ولا يخفى على من له إلمام بالتاريخ الإسلامي، وأرى أن عقيدة المهدوية يمكن أن تكون من الحوافز والمشجعات لمثل هذه الحركات التي تريد رفع راية الحق والعدالة فإن كانت الشريعة الغراء يمكن أن تنفذ في عصر المهدي المنتظر فكذلك يمكن أن تنفذ قبل ذلك. فيجب على المسلمين أن يحاولوا ويبدلوا جهودهم في سبيله. ولئن وجد في المسلمين أناس أساءوا فهم هذه الفكرة فخطوهم راجع إليهم وليس إلى العقيدة ذاتها) (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبد العظيم بن عبد العظيم البستوي).



« هل خرافات المتصوفة صادرة عن عقيدة المهدوية؟ »

وقال البستوي: (يرى الأستاذ أحمد أمين أن الصوفية إنما أخذوا خرافاتهم وأساطير مملكتهم الوهمية من الأقطاب والأوتاد والأبدال من عقيدة المهدي. ولا شك أن كثيراً من هذه الخرافات وغيرها يوجد لدى الصوفية، ولكننا لا نستطيع أن نقول إنهم تعلموها من عقيدة المهديوية).

فمصادر المعرفة في زعمهم كثيرة فمنهم من يزعم أنه يأخذ من الخضر عليه السلام، ومنهم من يزعم أنه يأخذ من اللوح والكرسي مباشرة، وتخيلاتهم في هذا الباب عجيبة ولا نستطيع أن نتهم عقيدة المهديوية بهذه الأشياء.

نعم، إن بعضهم قد حاول استغلال هذه العقيدة وادعاء المهدي له لفرض سيطرته على عقول وقلوب الأتباع تحت شعار من القدسية والولاية) (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبد العليم بن عبد العظيم البستوي).



« مع المستغلين لعقيدة المهديوية »

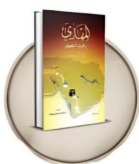
وقال البستوي: (لقد علمنا من خلال دراستنا أن محاولات كثيرة جرت في التاريخ لاستغلال هذه العقيدة للوصول إلى أغراض مختلفة وقد قامت على إثرها فتن واضطرابات كثيرة، حتى مال بعض الناس إلى إنكار هذه العقيدة من أساسها، وقام آخرون فحاولوا تعقيدها وإبعادها عن واقع الناس حتى أصبحت وكأنها قضية خيالية).

وكلا الفريقين في تفريط أو إفراط) (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، عبد العليم بن عبد العظيم البستوي).

سلسلة دروس

الرد على شبهات حول المهدي عليه السلام

شبه حول حقيقة المهدي عليه السلام



21

﴿ شبه حول حقيقة المهدي عليه السلام ﴾

قال الشيخ عبدالمحسن العباد:

(إن من بين الأمور المستقبلية التي تجري في آخر الزمان عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، خروج رجل من أهل بيت النبوة من ولد علي بن أبي طالب، يوافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويقال له المهدي، يتولى إمرة المسلمين، ويصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، وذلك لدلالة الأحاديث المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي تلقاها الأمة بالقبول، واعتقدت موجبها إلا من شذ.

وسيكون الكلام حول هذا الموضوع لأمرين، الأول: أن الأحاديث الواردة في المهدي لم ترد في الصحيحين على وجه التفصيل، بل جاءت مجملة، وقد وردت في غيرهما مفسرة لما فيهما، فقد يظن ظان أن ذلك يقلل من شأنها، وذلك خطأ واضح، فالصحيح بل الحسن في غير الصحيحين مقبول معتمد عند أهل الحديث.

الثاني: أن بعض الكتاب في هذا العصر أقدم على الطعن في الأحاديث الواردة في المهدي بغير علم، بل جهلاً أو تقليداً لأحد لم يكن من أهل العناية بالحديث.

وقد اطلعت على تعليق لعبدالرحمن محمد عثمان على كتاب تحفة الأحوذى، الذي طبع أخيراً في مصر.

قال في الجزء السادس في باب ما جاء في الخلفاء، في تعليقه:

(يرى الكثيرون من العلماء أن كل ما ورد من أحاديث عن المهدي، إنما هو موضع شك، وأنها لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل إنها من وضع الشيعة)،

وقال معلقاً بشأن المهدي في باب ما جاء في تقارب الزمن وقصر الأمل في الجزء المذكور:

(ويرى الكثيرون من العلماء الثقات الأثبات أن ما ورد في أحاديث خاصة بالمهدي ليست إلا من وضع الباطنية والشيعة وأضرابهم، وأنها لا تصح نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

بل لقد تجرأ بعضهم إلى ما هو أكثر من ذلك، فنجد محيي الدين عبدالحميد في تعليقه على الحاوي للفتاوى للسيوطي، يقول في آخر جزء في العرف الوردي في أخبار المهدي (صفحة ١٦٦) من الجزء الثاني: (يرى بعض الباحثين أن كل ما ورد عن المهدي وعن الدجال من الإسرائيليات).

لهذين الأمرين، ولكون الواجب على كل مسلم ناصح لنفسه ألا يتردد في تصديق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما يخبر به، رأيت أن يكون الكلام حول هذا الأمر كما قلت، تحت عنوان (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) (مقدمة كتاب: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، عبدالمحسن العباد).

أقول: وعامة الناس أنكر المهدي بسبب اليأس والإحباط وطول الفترة،

فعن ابن عباس رضي الله عنه يقول: (يبعث الله تعالى المهدي بعد إياس، وحتى يقول الناس: لا مهدي) (نعيم بن حماد، في كتاب الفتن).



« الحكم الجبري تليه خلافة على منهاج النبوة بقيادة المهدي »

الحكم الجبري تليه خلافة على منهاج النبوة بقيادة المهدي

قال الشيخ محمد حبيب عن الخلافة الراشدة، لماذا لا تعود قبل المهدي؟

(وقبل الإجابة عن هذا السؤال، نطرح الأسئلة التالية :

- أين هذه الخلافة الراشدة قبل المهدي والأرض مملوءة ظلماً وجوراً ؟

وهل ترضى هذه الخلافة بالظلم والجور يعمّان الأرض ثم تسمى راشدة ؟!

- ثم أين تكون هذه الخلافة موجودة، حين تغزو البعوث البيت الحرام، وبخاصة الجيش الذي يطلب عائذ الحرم وهو المهدي كما في نصوص ثابتة، ثم يُخسف به ؟

- أيعقل أن تكون خلافة راشدة ثم لا تحمي المهدي الذي يلاحق فيفرّ من المدينة إلى مكة عائداً بالحرم ولاجئاً للبيت العتيق ؟!

- وكيف تكون خلافة راشدة قبل المهدي ولا تذكر في الأحاديث والآثار بوضوح وخاصة أن حدثاً عظيماً كهذا لا يغفل ؟

- وقد يقول بعضهم: إنه القحطاني أو غيره، فأقول: لماذا يأتي المهدي ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً إذا ؟

ما دام الرشد قبل مجيئه الشريف موجوداً ؟

- ومن الخليفة الأجدد من المهدي عليه السلام وهو من قريش ويصلحه الله في ليلة
!؟

وأخيراً ألا تلفت السرعة التي يصلح الله بها هذا الخليفة الراشد النظر ؟

الجواب: والحقيقة أن جميع الأحاديث التي ساقها الداعية الدكتور محمد بن المقدم
في كتابه

(المهدي وفقه أسراط الساعة) والتي قال: (يفهم منها قيام خلافة راشدة قبل
المهدي)

لا تشير إلى شيء من هذا....) ثم فند الرد على هذه الأحاديث، وقال أيضاً:

(ولعل الذي حمل هذا الفريق على التقليل من شأن المهدي هو الخوف من الإفراط
أو الاتهام بالتشيع، إن هم احتفلوا بالمهدي عليه السلام وشأنه، كما خافوا من
ركون الناس إلى التواكل وترك الأخذ بالأسباب كما سبق وبينت، لذلك قالوا بقيام
خلافة راشدة قبل المهدي) (إرشاد الحيران إلى مهدي آخر الزمان، محمد زهير
حبيب).

أقول: والأحاديث تشير إلى أن الخلافة إنما هي خلافة المهدي عليه السلام، قال
حذيفة رضي الله عنه: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا
شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم
يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم
يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم
يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة)، ثم سكت (رواه

الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والبزار، والطبراني في (الأوسط) ببعضه. قال الهيثمي: رجاله ثقات).

وعن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه) (رواه الحافظ أبو نعيم، في فوائده، وأخرجه الطبراني، في معجمه. قال الهيثمي: وفيه جماعة لم أعرفهم).

ونفهم من الروايتين أن بعد الملك الجبري - وهو الذي نعيشه اليوم كما أخبر جمع من أهل العلم

- خلافة نبوية بقيادة الإمام المهدي عليه السلام وأما الخلافة اليوم التي تسمى خلافة الدولة الإسلامية في العراق والشام فهي خلافة صورية وأسمية فقط. وهي مرحلة من مراحل التوطئة، وقد ورد في الأثر أن أهل الشام يأترون خليفتهم أظراً علىبيعة المهدي والدخول في طاعته

عن علي رضي الله عنه يقول: (إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشاً فحسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفته قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت) (رواه نعيم بن حماد، في كتاب الفتن).

وهذا الأثر يدل على أن وقت خروج المهدي عليه السلام يكون في الشام خلافة صورية وخليفة من آل البيت، وربما يكون هو الحسيني المذكور في الروايات، والذي يلتقي مع ابن عمه المهدي الحسني في وادي القرى فيدفع إليه بالخلافة ويصير على مقدمته ولا يفتح بيت المقدس إلا في عهد المهدي وبقيادته عليه السلام .



﴿ ظهور المهدي في زمن الأسلحة الحديثة ﴾

مما اشتبه فيه بعض أهل العلم أن المهدي يخرج بعد انتهاء الحضارة الحديثة واشتبهت عليهم بعض الألفاظ الحديثة،

فراح بعضهم يترقب حدوث أي حدث كوني من شأنه يدمر الحضارة الحديثة (كاصطدام كوكب بالأرض) أو على الأقل يوقفها (كالعواصف الشمسية التي تشوش على الأقمار الصناعية والرادارات) فتتوقف الاتصالات الحديثة وغيرها، أو حتى حصول حرب تأكل الأخضر واليابس وتفجر آبار النفط التي هي مصدر الطاقة الحديثة.

وقد اعتمدوا على حديث الملحمة العظمى عند (مسلم) التي يقودها الإمام المهدي وهذه ردود على ما اشتبهوا فيه:

• فمن ذلك عبارة (... فإذا تصافوا قالت الروم...) قال الدكتور محمد المبيض: (فيه إشارة إلى أن أنظمة الحرب في الملحمة الكبرى تكون تقليدية شبيهة بالحروب القديمة، وإلا الحروب المعاصرة ليس فيه نظام القتال عبر الصفوف) (الموسوعة في الفتن والملاحم وأشرار الساعة، د. محمد أحمد المبيض).

الرد، أقول:

ليس فيه ما ظن الدكتور المبيض ففي الحروب الحديثة تُصَفُّ الجنود لكن ليست متقابلة مباشرة وإنما على شكل خطوط طويلة، وقواد الميادين يعرفون طريقة

الصفوف الحديثة وهي ما يُسمَّى (بالنسَق) وجمعها أنساق، والخطوط الأمامية (خط النار) والخطوط الخلفية (الإمداد) الخ.

• ولفظة (...فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب) يقول المبيض (إشارة إلى طبيعة أنظمة الحرب وقتذاك، فهي حروب تقليدية شبيهة بالحروب القديمة، ولعل أقوى الدلائل على ذلك قوله ثم يحجز بينهم الليل، وهذا لا يتصور في ظل الحروب الحديثة التي لا تفرق بين ليل ولا نهار بفضل التطور التكنولوجي) أهـ.

الرد، أقول: لم يقصد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بحجز الليل لهم أي توقف القتال، وإنما بسبب فناء الشرطة فاء هؤلاء وهؤلاء بدون نصر ورجعوا لترتيب صفوفهم واشتراط شرطة جديدة، وهذا لا يعني أنها حرب قديمة.

• ولفظة (... فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم)، (أشار غير واحد من أهل العلم أن ذكر السيوف إشارة إلى أنها حرب تقليدية ليس فيها أسلحة حديثة).

والرد، أقول: عند حصول القتال ومباشرته لم يُشر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأسلحة القديمة، وإنما أشار إلى الأسلحة الحديثة - وسأذكرها بعد الرد - لكن عند توقف المعركة وراحة الجند ذكر السلاح القديم أو الأبيض ولا يستغني الجنود حتى في الحروب الحديثة عن السلاح الأبيض وهذا يعرفه من له دراية بالحروب الحديثة.

• ولفظة (...فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ذرايرهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ..)، قال غير واحد: (أن ذكر الخيول يدل على فناء الحضارة وليست الملحمة بالآلات الحديثة).

الرد، أقول: لا تستغني الجيوش الحديثة عن الخيل والبغال والحمير في التنقل لنقل العتاد والجند خاصة في الأماكن الوعرة التي لا تستطيع أن تصل إليها الآلات الحديثة وإنما ذكرت هنا في التنقل ولم تذكر في رحى المعركة.

الأسلحة الحديثة

من خلال النصوص النبوية في الملحمة نجد إشارات واضحة أن السلاح المستخدم زمن المهدي هو السلاح الحديث مع وجود السلاح الأبيض القديم وإليك بعض الألفاظ:

• حديث الملحمة في تاريخ ابن عساكر: (فيقتتلون شهراً لا يكلُّ لهم سلاح ولا لكم، ويقذف الطير عليكم وعليهم، فإذا كان رأس الشهر، قال ربكم: اليوم أسلُّ سيفي...)(أخرجه الهندي في كنز العمال).

أقول: ما هو الطير الذي يقذف علينا وعليهم؟!

أوليس هو إشارة إلى القصف بالقذائف بالطائرات؟! وفيه إشارة إلى أن الأسلحة الحديثة يكنى عنها بالسيف.

• وفي مصنف عبدالرزاق : (ويل للعرب من شر قد اقترب، الأجنحة وما الأجنحة؟ الويل الطويل في الأجنحة، ريح فيها هبوبها، وعند ذلك تقوم النائمات الباقيات، فباكية تبكي على دنياها، وباكية تبكي من ذلها بعد عزها...)

ماهي الأجنحة التي هي كهبوب الريح؟! أليست الطائرات التي أذلت العرب وألحقت بهم الويلات ؟!..

• (لولا أن أشهد الملحمة العظمى فإن الله تعالى يحرم على كل حديدة أن تجبن، فلو ضرب الرجل يومئذ بسفود لقطع) (نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن).

السفود الحديدة الصغيرة المدببة، ألا يدل على الرصاصة ؟!..

• وعن كعب: (وطيراً تضرب وجوههم بأجنحتها فتفتقأ أعينهم وتتصدع بهم الأرض فيتلجلجوا في مهوى بعد صواعق ورواجف تصيبهم)(نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن).

الطير ألا يدل على الطائرات؟! والضرب بالأجنحة ألا يدل على الصواريخ التي تنطلق من أجنحتها فتفتق الأعين بسبب شظاياها المتطايرة من انفجار القذائف؟! والصواعق أليس هو صوت الطائرات النفثة التي تصم الآذان؟

! والرواجف أليس هي انفجارات القذائف والدبابات والدانات والقنابل التي ترجف منها الأرض وما عليها؟!

• (ثم يقول للمسلمين: أخرجوا إلى عدوكم فموتوا وأميتوا، فيقتتلون قتالاً شديداً) (نعيم بن حماد، في كتاب الفتن).

يقول المهدي لهم يوم الملحمة: موتوا وأميتوا، فكيف يموت الشخص ثم يميت غيره، إلا أن تكون العمليات الاستشهادية؟! فيموت منفذ العملية ثم من هم حوله.

• (فلو ضرب مؤمن يومئذ بؤتد لقطع) (نعيم بن حماد، في كتاب الفتن)، وفيه إشارة إلى قذائف المدافع الصغيرة والهاونات.

• (فيدخلون القسطنطينية؛ فيبناهم يحرزون أموالها وسببها إذ تقع نار من السماء من ناحية المدينة فإذا هي تلتهب) (نعيم بن حماد، في كتاب الفتن)،

ألا يدل على القصف بالطائرات أو الصواريخ الموجهة؟!

• (ثلاث نيران: نار من زفت، ونار من كبريت، ونار من نפט، ولأتركنك جلحاء قرعاء لا يحول بينك وبين السماء شيء، وليبلغن صوتك ودخانك وأنا في السماء) (نعيم بن حماد، في كتاب الفتن)،

أولا يدل على القذائف والمواد شديدة الانفجار المصنوعة من الزفت والكبريت والنفط؟!

وأي صوت سيدوي فيها وأي دخان سيرتفع إلى السماء إلا أن يكون السلاح الذري أو النووي أو غير ذلك، فتأمل !.

• عند ظهور المهدي يأتي صوت من السماء، يُسمع أهل كل لغة بلغتهم ويُسمع أهل الأرض كلهم، ما قاله إنس ولا جان ينادي باسم المهدي واسم أبيه. وقد سبق تفصيل ذلك في موضعه، ألا يدل ذلك على القنات الفضائية؟!.

• ذكرت الآثار السفيناني الذي يكون في عهد المهدي.

من ذلك: (يخرج السفيناني، ويبيده ثلاث قصابات، لا يقرع بهن أحداً إلا مات) (نُعيم بن حماد، في كتاب الفتن).

والقصبة: القناة المستديرة المفرغة، والقرع: الضربُ - وأهل اليمن يسمون الولاعة (قرّاعة)-، أو لا ينطبق ذلك على المسدس والبندقية؟!.



« التحذير من المهدوية المزيفة »

ووجوب معرفة علامات المهدي

قال محمد زهير حبيب: (والناس مغرمون بكل غريب، وكثيراً ما ادعى المهدوية مدعون فرّوعوا الناس وسفكوا الدماء وأفسدوا في الأرض بغير الحق فأين الهداية والمهدوية؟!.

وكان لزاماً على أهل العلم أن يكشفوا عن حقيقة هذه الفتنة العمياء وأن يحذروا الناس من مثل هذه الدعاوى وأنها أمر له خطره فمعرفة علامات المهدي قبل خروجه وفي زمن خروجه واجب من هذا القبيل) (إرشاد الحيران إلى مهدي آخر الزمان، محمد زهير حبيب).

أقول: ورد في الأثر أن المهدي: (لا يهراق في بيعته محجمة دم) (أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه عن قتادة وهو مرسل)،

وبلفظ آخر موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه قال : (يبايع للمهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يهرق دماً) (أخرجه الإمام أبو عبدالله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن)،

فأصحاب المهدي أصحاب رسالة وليسوا أصحاب أغراض سياسية أو مآرب شخصية، وهم أولى الناس باحترام تعاليم الإسلام وقدسسية البلد الحرام، وكونهم منظمون ومنضبطون؛ لا يدل على أنهم سيحاربون وسيقاتلون عندبيعة المهدي في البيت الحرام، فهم حريصون على عدم استحلال البيت أو جعله ساحة للقتال،

وفي صحيح مسلم (يعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم عدد ولا عدة ولا منعة) (صحيح مسلم)،

وهذا الالتزام المبدئي عندهم كان سبباً في أن يتكفل رب البيت بعدم حدوث أي فتنة أو اقتتال كرامة لهم وللبيت، يقول في الأثر: (فلا يهراق بسببه محجمة دم)، وكذلك يتوكل رب البيت بعقاب المعتدين على بيته بخسف الأرض من تحتهم، ويتضح من ذلك أنبيعة المهدي يكون لها ضجتها في الأرض وإعلامها من السماء عبر القنوات والفضائيات حتى يُحرَّك لأجلها جيش جرار، وبعد الخسف بهم تجتمع طائفة الحق المبين بالمهدي الأمين في أعظم بيت ودار وتعود بهم الخلافة في أفضل حال وقرار لا يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون.



﴿ رد على شبهة أن المهدي يأتي من المغرب والمدرسة العقلانية ﴾

قال الشيخ عبدالله الغماري: (ذكر القرطبي في التذكرة وابن العربي وجماعة أن المهدي يجيء من ناحية المغرب ويباع بمكة، ولم نقف على ذلك في شيء من كتب الحديث، إلا أنني وجدت في بعض الآثار أن أهل المغرب يبعثون له أربعة آلاف رجل يدعونه إليهم بعد مبايعته) (المهدي المنتظر، عبدالله الغماري).

قلت: للحافظ السيوطي رحمه الله

جواب عن سؤال حيث قال: (مسألة: في مجيء المهدي من الغرب، هل ورد فيه أثر يعتمد عليه؟، وهل للقول بأنه موجود الآن بالمغرب صحة أو لا ؟ وهل مجيئه قبل نزول عيسى عليه السلام ؟ - ثم ذكر أسئلة أخرى تتعلق بنزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج - والجواب على سبيل الاختصار: الأحاديث في المهدي مختلفة، وكذلك العلماء، ففي بعضها (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم)،

وأكثر الأحاديث على أنه غيره، وأنه من أهل البيت، ثم في بعضها أنه من ولد فاطمة، وفي بعضها أنه من ولد العباس وبعض العلماء حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس الذي تولى الخلافة في القرن الثاني، والذي ترجح عندي من أكثر الأحاديث أنه غيره، وأنه خليفة يقوم في آخر الزمان، وأنه من ولد فاطمة، وقد ثبت في أحاديث أنه يخرج من قبل المشرق، وأنه يباع له بمكة بين الركن والمقام، وأنه يدخل بيت المقدس، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وفي بعض الروايات بسند ضعيف أن الناس يقتتلون على الملك فينادي مناد من السماء: أميركم فلان فيبايعون له، ولم يقع شيء من ذلك إلى الآن، فبطل قول من قال: إنه موجود الآن بالمغرب، وفي الأحاديث أن عيسى عليه السلام ينزل في حياته فيسلم المهدي الأمر له).

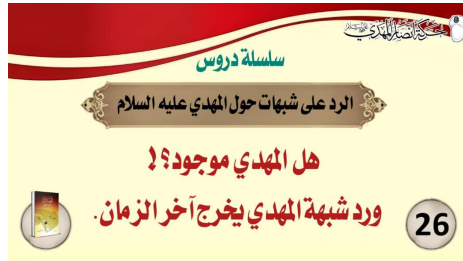
وختم جوابه بقوله: (هذا ما يتعلق بالأسئلة على وجه الاختصار، وسرد الأدلة في ذلك والأحاديث يحتمل كراريس كثيرة) (الحاوي للفتاوي، للحافظ السيوطي).

أقول: وممن ذكر خروج المهدي من المغرب الأقصى؛ القرطبي في كتابه: (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة)، ولم يستدل عليه بدليل.

تعقيب : قال السيوطي : (الأحاديث في المهدي مختلفة، وكذلك العلماء، ففي بعضها: (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم)، كذا قال رحمه الله، والحق أنه لا اختلاف بين الأحاديث النبوية في ظهور المهدي، بل إنما هو هذا الحديث الواحد الضعيف

الذي حكم عليه بعض العلماء بالوضع في مقابلة أحاديث كثيرة صحيحة وحسنة وأخرى ضعيفة، فأين الاختلاف المزعوم بين الأحاديث؟! وأما اختلاف العلماء فجمهورهم على ثبوت المهدي وخروجه في آخر الزمان، وإنما ذهب شريحة قليلة إلى إنكاره، أشهرهم المؤرخ (ابن خلدون) وقد تعقب كلامه كثير من العلماء بالرد، وللشيخ (أحمد بن الصديق الغماري) كتاب مفرد في تفنيد كلامه ونقضه، سماه (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) وهو مطبوع، ثم تبع (ابن خلدون) في إنكاره هذا خُلف من أتباع المدرسة العقلية الذين ردوا عقائد كثيرة ثابتة في السنة النبوية لخلاف بسبب عقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة، ولا عبرة بخلافهم مع صحة الأحاديث النبوية وتواترها بخروج (المهدي)، فإنه إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، وقد نص على تواترها جمهرة من العلماء المحققين، كما في (نظم المتناثر) أه، نقلاً عن أبي يعلى البيضاء.

قال التوحيدي: (وأحاديث المهدي التي ذكرنا فيها صحاح وحسان وغرائب ضعيفة، ولم أذكر من الضعيف إلا ما كان له شاهد من الصحاح أو الحسان، وفي الصحاح كفاية في إثبات خروج المهدي في آخر الزمان، وهي حجة قاطعة على من أنكر خروجه من العصريين). والله أعلم.



﴿ هل المهدي موجود؟! ﴾

ورد شبهة: المهدي يخرج آخر الزمان ﴿

سؤال عادة ما يتداوله الناس على ألسنتهم وفي مجالسهم ويسألون أهل العلم عنه، وكانت الإجابة دائماً أن المهدي يأتي في آخر الزمان، وهي إجابة صحيحة، لكنها

عند أكثرهم نظرية ليس إلا! وحقيقة الواقع في إجابتهم أن (آخر الزمان) الذي يتحدثون عنه لن يأت.

وكل شخصية فيها مواصفات المهدي تُكذَّب مباشرة بدون أي دراسة أو أدنى تأمل، ويتم الرد عليها بهذه الإجابة (المهدي يخرج في آخر الزمان وليس الآن). وإني لأتبع هذا القول عجباً، كيف لا؟! أقول: وهل نحن في أول الزمان؟!، والله يقول: (اقتربت الساعة) (القمر : ١)،

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (بُعثت بين يدي الساعة) (رواه أحمد وابن حميد وأبو يعلى الموصلي)،

وها هو قد مضى على الهجرة النبوية ما يفوق الألف وأربعمائة سنة.

بالطبع نحن أمة آخر الزمان، إذاً لا بد وأن يكون هذا البعد في (آخر الزمان) نسبياً، لا أن يكون منفياً بالكلية، ولا نهاية له، ولا يصح أن نتذرع بهذا القول لنهرب من واقعنا المحتوم القدري، خوفاً من الوقوع في الخطأ التقديري، لنقع فيما هو خطأ منه.

والصحيح أن ندرس الأحداث الزمنية التي تدل على وقت خروج المهدي حتى نوقت له وقته الصحيح وزمانه المحدد وشخصه المعين، وإلا سنكون في دائرة خطر التكذيب له إذا قدر أوان خروجه وانطلاق دعوته. وإن هذا المبحث فيه دراسة لأحداث هذا الزمن وصفاته، حيث ظهر لي من خلاله أن (المهدي موجود)!، وأننا في آخر الزمان. والله أعلم.



﴿ بيعة المهدي فرض كفاية ﴾

بعض أهل العلم يرون أن بيعة المهدي حدث لا أهمية له، والاهتمام به مضيعة للوقت وإنما هو يجري بَحْتِ القدر بلا سبب ولا أثر، وليس هو من الفروض التي تعبدنا الله بإقامتها في وقت حدوثها، فهلاً إخوتي أَمَعْنَا النظر وقلّبنا الفكر والبصر وفهمنا الحديث والأثر؟! أم أننا ننتظر المهدي على جناح طائر؟! يقع على أهل المنى والسرائر، ومنا من عمّ على كل الناس الحيلة، ونهاهم عن مقاربة البيعة، آخذاً بقول الثوري: (إن مرّ المهدي ببابك، فلاتكن منه في شيء حتى يجتمع عليه الناس!).

فمتى بربك يكون ذا من ذي لو لزم كل الناس الحيلة؟! وكلّ جعل نفسه في الحيلة.

ومن ذا الذي عندما يخرج المهدي سيياع؟! ومن ذا الذي يوطئ له ويمانع؟! وهل سوف تحس مع الحيلة من طائفة الحق أحداً أو تسمع لهم ركزاً؟! مع أن حقيقة قول سفيان الثوري؛ أنه يقصد به محمد بن عبدالله، الملقب بالنفس الزكية الذي خرج في زمانه على الدولة العباسية، ولم يكن زمانه هو زمن وقوع الأحداث التي يخرج فيها المهدي، وأما بيعة المهدي عليه السلام فهي فرض كفاية إن قام بها البعض سقط الإثم عن الباقيين لأنه يظهر في وقت فراغ أمني وفي فتنة تهراق فيها الدماء أي أن الرعية بلا راع ولا إمام، والناس بحاجة إلى من يخلصهم من الحكام الجبابة ومن فتنة الاقتتال، وتقطع الطرق والتجارات، وتهدأ على يديه الدماء وتستقر على يديه الأمور، ويقوم برعايتهم وقيادتهم.

أقول: وخير من قول سفيان؛ قول علي بن قادم، فقد نقل الخطابي في العزلة عن علي بن قادم قال: (لا تخرج مع المهدي حتى تَبْلُوهُ) أي حتى تتأكد من خبره وصفاته الزمنية والمكانية والشخصية التي أخبرتنا بها الآثار، ولو طلبنا الحق في مظانه وجدناه، وهدانا الله إلى المهدي وعرفنا إن شاء الله زمانه وأوانه ومنزله ومكانه وشخصه، وكنا إن شاء الله من أنصاره وأعوانه، فحدث عظيم مثل هذا جاء خبره على قدر عظمته، وبشر به نبينا في رسالته، وبين شخصه وصفاته وزمانه وخرجاته وأنصاره وأتباعه، وطائفة الحق التي لا تزال على طريقته ومنهاجه.

﴿ وجوب إنزال أحاديث المهدي على الواقع لمعرفة والمسارعة لبيعته ﴾

لقد جمعتُ صوراً من خلال الأحاديث والآثار والأخبار مما يخص زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام أو الأماكن المتعلقة بولادته ونشأته وقريته وخرجاته ومهاجره، ونبّهت على ما يحتاج إلى التنبيه عليه فظهر لي أنه قد أظننا زمان خروج الإمام المهدي عليه السلام .

وقد نظرت في هذه الأحاديث والآثار فما وقع منها أنزلته على الواقع مجتهداً مع استصحاب القرائن والإشارات الواضحة والدالة عليه، وهذا هو فعل سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما قصة ابن صياد عنا بخافية إذ وقع بسببها تشريع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا في كيفية التعامل مع الشخصيات القادمة والمذكورة في النبوءات المستقبلية وطريقة الإنزال عليها، فحينما توقع الصحابة الكرام من خلال ما صدر من ابن صياد من الأمور والخوارق التي توحى أنه هو الدجال، لم يَنْهَهُم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إنزالهم هذا، بل شجعهم وساعدهم في اكتشاف حقيقة هذا الشخص الذي أنزلوا عليه الأحاديث، وراح يَخْتَلِه ويختبره بنفسه علّه يصل إلى كنهه ومنتهاه، وجعل ينهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقدم على قتله، لأنه لم يتأكد له أنه الدجال، وعلمّه كيف يسير وفق رؤية واضحة مع وجود السبب وسبق القدر لأن في قدر الله أن قاتل الدجال هو عيسى عليه السلام ليس غيره،

وفي هذه الحادثة فوائد عديدة منها:

الرد على من ينهون عن إنزال الأحاديث على الأحداث، أو يوقفون الإنزال على العلماء فقط دون طلبه العلم..

فكيف وقد أنزل الصحابة وهم طلبة بوجود المعلم الكبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وفيه أيضاً التعامل مع ما يوافق القدر وترك ما يخالفه، فإن قال البعض ذلك كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن المشرع موجود، فنقول قد حدثت عدة وقائع وأحداث بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل أصحابه عليها، مثل تنازعهم على جيش الشام القادم لغزو مكة وقد جزم بعضهم أنه الجيش الذي يخسف به، والآخرون ينفون ذلك، ولم يخسف بالجيش وقد غزا مكة ورجع (وقد سبق في موضعه)، ولم ينتقد أحد الفريقين على الآخر إنزاله على الواقع مع أن بعضهم أخطأ في التقدير،

وتشريع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لنا فيما حدث في زمانه من الأحداث هي من أجل أن نستقبل الأحداث في زماننا بنفس الصورة، ونتعامل معها وفق منهجية واضحة ومعلومة ومقررة منه صلى الله عليه وآله وسلم، فما كان خيراً فلنستشرف له لنلا يفوتنا خيره وأجره ونصرته وتأييده ومعرفته، كمثّل الإمام المهدي عليه السلام، ونكون من المبادرين لبيعته والتوطئة له، وإن كان شراً نحذره ونجتنبه قبل أن نقع في فتنته فنضل ونأثم،

كفتنة المسيح الدجال أعادنا الله وإياكم من فتنته، إذاً يجب علينا أن نُنزلَ على الواقع حديث

رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ولا نوقفه، لأن انزالنا ينبني عليه معرفة أهل الخير وعقيدة الولاء لهم، كمثّل من أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالمهدي وعيسى عليهما السلام، ومعرفة أهل الشر وعقيدة البراء منهم كمثّل المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج.

إذاً كل ما أوردته سابقاً من الشُّبهات حول عقيدة المهدي قد وقع في زماننا مجتمعاً وأكثر من ذلك.

والذي يسوؤنا كثيراً أن معاول هذا الهدم الفكري والغزو التغريبي تجيء أحياناً من قادة الفكر الإسلامي، وعلماء الأمة الإسلامية، وهذا ما زاد الطين بلة، حيث لم يعطوا هذا الفن من العلم حقه فأفتوا بغير علم، وبلا بحث ولا دراسة، فضلوا وأضلوا، ونفروا كثيراً من طالبي هذا العلم والمستبشرين ببشارة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم القائل: (أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل) (رواه الإمام أحمد بإسناد حسن)،

وَحَوْفُوهم من التعامل مع أحاديثه ومن النصرة للمهدي عليه السلام قبل أن يُخسَفَ
بالجيش القادم إليه، ولا أدري كيف تتم مبايعته عندهم؟!!!

وحذروهم من مجرد السماع، بغض النظر عن التخطيط والعمل عليه وتكوين كيان
لنصرته وبيعته، وكل ذلك حصل بسبب تسييس المناهج العلمية والفتاوى الشرعية
والنزعات التقليدية من حيث يعلم هؤلاء أو لا يعلمون، وهدف أعداء الأمة الإسلامية
من تسييس وتحريف المنهج الحق، هو استمرارية ثورة الجاهلية الدجالية، من أجل
هدم الدين، ومستقبل الأمة، وتوقيف مشروع قيام الخلافة النبوية، ليبقى المسلمون
تحت وطأة السندان الدجالي ومطرقة الحكام الجابرة، لأن الدجال هو الآن موجود
بالفعل بين أظهرنا، كما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمانه من
حديث الجساسة الذي رواه مسلم.

وحديث انفكاكه أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ألا كل نبي قد أنذر
أمته الدجال، وإنه يومه هذا قد أكل الطعام...) (رواه الحاكم في المستدرک).

وفي رواية: (أكل الطعام ومشى في ا

لأسواق) (رواه أحمد والطبراني).

فإذا كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أكل الطعام ومشى في الأسواق
فمن باب أولى في زماننا هذا هو الذي يدير الفتنة ويحكيها ويوجه رؤوس الكفر
ومنظّماته كالماسونية العالمية وغيرها.

سلسلة دروس

الرد على شبهات حول المهدي عليه السلام

الإمام المهدي عليه السلام

هو الإمام الثاني عشر

29

﴿ الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر ﴾

هناك خلاف حول الخلفاء أو الأمراء الاثنا عشر القرشيين، فمنهم من يرى أنهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتتابع، ومنهم من يرى أنهم بعد الإمام المهدي، ومنهم من يرى أنهم أئمة من آل البيت حتى وإن لم يملكوا، كقول الرافضة الاثنا عشرية.

فأقول رداً على تلك الشبهة بعد نقل الأحاديث والآثار في ذلك:
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

(إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً. قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) (رواه البخاري ومسلم).

وفي لفظ مسلم أيضاً:
(لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً)،

وفي لفظ آخر: (لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزاً مَنِيعاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً)،

وأما لفظ البخاري فجاء فيه: (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا - فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ - كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ).

قالوا: المراد العادلين من الخلفاء، وقد مضى بعضهم في الأمة، وسيكتمل عددهم إلى قيام الساعة.

يقول النووي رحمه الله في شرح مسلم ناقلاً عن القاضي عياض: (ويحتمل أن يكون المراد مستحقي الخلافة العادلين، وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة) أهـ.

واختار هذا القول الإمام القرطبي رحمه الله، فقال: (هم خلفاء العدل؛ كالخلفاء الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، ولا بد من ظهور من يَنْزِلُ مَنْزِلَتَهُمْ في إظهار الحق والعدل، حتى يَكْمُلَ ذلك العدد، وهو أولى الأقوال عندي) أهـ.

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: (ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً، يقيم الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نَسَق، وهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة، وبعض بني العباس.

ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره (أهـ.

وقال ابن المنادي في رواية أبي صالح عن ابن عباس: (المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان)

وعن كعب (يكون اثنا عشر مهدياً ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال)

قال ابن حجر واهٍ جداً، (راجع الموسوعة للبستوي).

ونُقل في السيرة الحلبية: وعن العباس رضي الله عنه قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (انظر هل ترى في السماء من شيء؟)، قلت: نعم، قال: (ما ترى؟) قلت: الثريا، قال: (أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك) أي وقد اختلف الناس في عددها المرئي فقليل سبعة أنجم، وقيل تسعة.

أقول: ويظهر لي على أن الخلفاء أو الأمراء الذين قد تولوا من قريش هم الأربعة الخلفاء الراشدون وسبعة من بني العباس وسيخرج الإمام الثاني عشر وهو المهدي عليه السلام، والله أعلم

سلسلة دروس

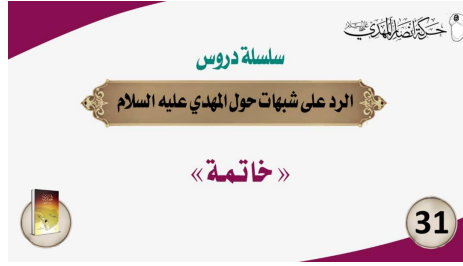
الرد على شبهات حول المهدي عليه السلام

« خلاصة »

30

« خلاصة »

- بين يدي أحاديث المهدي عليه السلام
- المهدي كشخص يأتي في المستقبل هو من الغيب وتدرج أحاديثه في ثبوت الإخبار عنه ضمن أحاديث العقيدة والأحكام التي يؤخذ فيها الصحيح فقط، وأما تفاصيل ما يتعلق به من الصفات الزمنية والمكانية والشخصية فإنها تدرج ضمن فضائل الأعمال التي يستأنس فيها بالصحيح والضعيف وأما إن وقعت في الواقع فهو شاهد على أنها من مشكاة النبوة.
- الأخبار والإسرائيليات في المهدي إن وافقت ما عندنا لا بأس أن نتحدث بها ونستأنس بأخبارها، وأما إن خالفت فالواجب أن نتركها.
- يجب أن نجتهد في انزال الأحاديث على الواقع، ونتتبع الوقائع والأحداث، لإقامة الخلافة التي سقطت، لأنها أصبحت في زماننا من قدر الله الكوني والشرعي المفروض علينا إقامتها فرضاً عينياً ولن تقوم الخلافة إلا بالإمام المهدي عليه السلام الذي قد أظننا زمان خروجه كما تدل النصوص فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.



« خاتمة »

وأخيراً هذا هو الإمام المهدي سليل العترة الطاهرة، ومُنقذ الأمة الخاضعة اليوم، من الفتن والعداوة، ومؤلف القلوب وجامع الإخوان، وموحد الصف، ورافع راية التوحيد،

وهو خاتم الأولياء، كما كان جده خاتم الأنبياء، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله المهدي منا آل محمد، أم من غيرنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا، بل منا، بنا يَخْتِمُ الله به الدين، كما فُتِحَ بنا، وبنا يُنْقَذُونَ من الفتن كما أنقَدُوا من الشرك، وبنا يُولَفُ الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما أَلَّفَ بينهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم) (رواه نُعَيْم بن حماد، في كتاب الفتن).

نعم إنه المهدي عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد.

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض) (رواه ابن أبي شيبه، وابن سعد، وأحمد، وأبو يعلى عن أبي سعيد. والطبراني عن زيد بن ثابت. والطبراني، والحاكم عن زيد بن أرقم.: صحيح).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما [إن تمسكتم بهما] كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) (رواه مالك بلاغاً والحاكم موصلاً بإسناد حسن. والبيهقي عن أبي هريرة، والدارقطني، واللالكائي، وحسنه الألباني في المشكاة).

أسأل الله عز وجل أن يعز الحق وأهله، وأن يكبت الباطل وحزبه، وأن يعجل بالإمام المهدي وأن يجعلنا له أنصاراً وبه أبراراً وأن يجعله لنا خير إمام، برحمتك يا عزيز يا غفار، إنك وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.



﴿ الخلاصة ﴾

أقول ختاماً: وما توفيقي إلا بالله.. وبعد .. فإن فائدة هذه الدراسة هي توعية عقديّة أصيلة، وسياسية شرعية واضحة، ومجريات حديثة حاصلة، وتوقعات مستقبلية محتملة، وخطة نبوية ناجحة، ترسم خارطة الطريق لجيل الخلافة القادمة، وفق رؤية جديدة بخطوات صحيحة، وأما ثمرة هذا البحث فهو تثقيف المجتمع لمواكبة أحداث الخلافة القادمة، وإشعار الجيل بمدى مسؤولياته اتجاه إقامة الخلافة، ومسؤوليته اتجاه قائد الخلافة القادم المبشر به الإمام المهدي عليه السلام ، والانضمام إلى حركته، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو القبلي أو الحزبي أو الدولي، مع المشاركة الفاعلة لإقامة الخلافة، وكسر جميع الحواجز المعنوية والحدود السياسية التي تحول دون قيامها.

وليعلم القارئ الكريم أنني من خلال دراستي توقعت أنه قد أظننا زمان خروج المهدي، واقترب وقت ظهوره وبيعته، لكنني لم أحدد السنة التي يخرج فيها تاركاً

علمها لله وحده، ونحن في خضم هذه الأحداث كالحامل المتم لا ندري متى يصبحنا
مولود الأمة الإمام المهدي أو يمسينا، لكن يجب علينا أن نعمل عليه ونوطئ له،
ولا نجلس وننتظر قدومه الشريف.
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الكاتب

الشريف حسين بن غالب

<https://t.me/manshuratkitabalmahdiwaqurbalzuh>

